

صحيح ان الاهتمام بالحضارة القديمة نما نمو لامثيل له ولا سيما في ايطاليا التي حافظت إلى حد ما على تقاليد وبقايا هذه الحضارة . ولكن ذلك لم يحدث لأن الايطاليين تذكروا تلك الحضارة بعد قرون طويلة من « البربرية » . فمثل هذا التصور وحيد الجانب ولا يستطيع الصمود امام اية مناقشة منطقية . ذلك ، لأن الاهتمام بالحضارة القديمة كان ، في الواقع ، نتيجة لتطور الحضارة الجديدة اكثر من كونه سببا لها . ففي ايطاليا في المرحلة الجديدة تماما ، وفي ظروف النظام الاجتماعي الجديد ، تكونت ظروف اجتماعية تشابهت عبر القرون الكثيرة مع ظروف ازدهار اثينا القديمة . لقد اصبحت المدن الايطالية ( مدناً — دولا ) من نوع معين . وكانت مستقلة وديمقراطية نسبيا ، بغض النظر عن نشوء ظلم الأبر العنية . وكانت لها ادارة منتخبة وعلاقات تجارية واسعة . وكان يسودها جو متوتر من الصراع السياسي . كما أن هذه المدن ناضلت من أجل الحصول على استقلالها والدفاع عنه ، وفاخرت به وقدرت الشجاعة الوطنية تقديرا كبيرا وسادت بين مواطنيها روح المواطنة والمبادرة الاجتماعية . ترى ، ألا يشكل هذا كله دافعا قويا يدفع رجالات عصر النهضة إلى الاهتمام بالحضارة القديمة ؟

ان عصر النهضة لم يكن عصر العودة إلى الحضارة الرومانية أو اليونانية بل كان عصر اكتشاف العالم والطبيعة والانسان . وقد انصب تعطش انسان عصر النهضة للمعرفة في قالب المعرفة الفنية قبل كل شيء ، في قالب معرفة العالم معرفة مركبة كاملة لا ينفصل فيها الفكر التحليلي عن العاطفة المباشرة .

أما علم العصر الحديث فبدأ طريقه بالاتحاد الوثيق مع الفن . وكان الفن هو الرائد الباسل الذي تقدم الركب . واذن فان الشعراء والمفكرين والرسامين هم عمالقة عصر النهضة . ومن أوائل هؤلاء العمالقة كان بوكاتشو .

## الادب الايطالي في عصر النهضة

بوكاتشو :

ولد جوفاني بوكاتشو في أواسط عام ١٣١٣ إما في فلورنسا واما في تشيرتالدو . ونحن لانعرف شيئا يذكر عن طفولته . وفي أواسط العشرينات من القرن الرابع عشر نقله ابوه إلى نابولي وسعى لتعليمه التجارة أو القانون .